

نسي اصدقاؤنا وقرأونا الافاضل ان مشروعاً عمومياً كبيراً كالجامة لا يقوم بمجرد طلبه والرغبة فيه بل يقوم بمساعدتهم الفعلية له اي بدفع بدل الاشتراك فيه . وقد بسطنا في احد اجزاء الجامة السابقة مقابلة بين قرائنا في الولايات المتحدة وقرائنا في الخارج من حيث « الدفع » ونعود الى ذلك الآن فنقول ان اكثر قراء الجامة في الخارج مقصرون في حق الجامة في هذا الشأن وانه ليس لهم ان يلوموها اذا قصرت هي في حقهم ايضاً . على اننا نتمحو الآن صحيفة العتاب بين الجامة وقرائنا في الخارج ونؤمل ان لا ترى منهم بعد اليوم الا ما ينشطها ويساعدها في خدمتها وهي تخدمهم انهم لا يرون منها الا كل ما يرضيهم . وفقنا الله واباهم الى ما فيه الخير والمنفعة المشتركة

مشاهير المنقذين والمناشرين

مشاهير الشرق

الشيخ ابراهيم الفتال

وتأثيره في مدرسة سورية

« شي لعن مدرسة كفتين على ذكر وفاة شيخها منذ شهرين »

صفاته واخلاقه — كان الاستاذ ابراهيم الفتال من افراد علماء القانون والفقهاء في سوريا . وكان رحمه الله طويل القامة ممتلئ الجسم معتدله تحيط براسه الصغير ظاهراً والكبير باطناً لحية صغيرة اشتعلت شيباً فوقها شاربان يحفي معظمهما احياناً . وكان مصاباً بضعف في عينيه انهكتهما مطالعة الليل والنهار فما كان يستطيع القراءة الا اذا ادنى منها الكتاب . وكان اسمر اللون مهيب الطلعة اذا عبس خلته

أسداً يتجهّم • وإذا ابتسم ابتسامته التي كانت مشهورة بيننا بكونها (نصفية) حسبته
تمثالاً يتبسّم • وقد قلنا (ابتسامه نصفية) لان اخلاقه الجدية وورصاته الاستاذية
لم تكن لتفارقه البتة • وقلما رأيناه يوماً يضحك ملء فيه وإذا اتفق له ذلك لامر
مضحك جداً عاد الى الجد كلمح البصر

وكان دمث الاخلاق لين العريكة مع رصاته وورثاته • وكل من دنا منه
او عامله وجد له من الهبة والوقار ما يمنعه من اطلاق العنان لنفسه في الممازحة
والمطايبة في حضرته • فكانه مع اختلاطه بجميع طبقات الناس كبيرهم وصغيرهم
ورفيهم ووضيعهم قد بنى حوله سوراً من الافكار الجدية واذن للناس ان يقربوه
لا ان يجاوزوه

تأثيره في مدرسة كفتين — انشئت مدرسة كفتين لاول مرة منذ اكثر
من ٢٠ سنة في دير كفتين (لبنان) على بعد ساعة او اكثر من طرابلس شام •
وقد انشأها منشئوها الافاضل لتدريس جميع اصناف العلوم واللغات الضرورية
وعلى الخصوص تدريس اللغة العربية وادابها وعلومها تدريساً متقناً • ولذلك وقع
اختيارهم لتدريس الفقه وعلوم العربية على الاستاذ الفتال احد علماء طرابلس فاعطوا
القوس بارها • فدرّس الشيخ في كفتين اللغة العربية في زمنه تدريساً متقناً
للافاضة ولم تسبقها مدرسة سورية في هذا المضمار حتى الآن

وكان يدرّس فيها مع الاستاذ الفتال بضعة من افاضل الاساتذة منهم العالم
الفاضل جبر افندي ضومط مدرّس البيان اليوم في الكلية الاميركية في بيروت
الذي كان يدرّس في كفتين العلوم الرياضية والتاريخ والجغرافيا • والرئيس
المدير داود افندي عيسى الذي كان رئيس المدرسة ومدرّس النبات والحجوان •
ووكيله الرجل العاقل والمحامي الفاضل انطون بك شحير الذي كان يدرّس اللغة الفرنسية •
والفاضل نقولا افندي رزق الله الذي كان ناظراً ومساعداً في تدريس الفرنسية •

والفاضل اسعد افندي كلارجي الذي كان يدرس الانكليزية . واستاذ تركي يدرس اللغة التركية . وغيرهم من المعلمين اصحاب الفضل على المدرسة وتلامذتها وكان في المدرسة نحو مائة طالب . وكلهم ممن تجاوز اعمارهم السنة الخامسة والعشرين الى الذين لا تبلغ اعمارهم السنة الثانية عشرة كانوا يحترمون الاستاذ الفتال احتراماً خصوصياً وقلما حدثت له حادثة مع تلميذ عنيد كما يحدث ذلك مع غيره . ولذلك عدة اسباب منها اخلاق الاستاذ الجدية وعذله وانصافه وطرقه اللينة وعدم مبالاته بالهفات الصغيرة التي يأتيها الطلبة عادة في حق اساتذتهم . وشدة حذره في مقامه في مدرسة مسيحية . ونظر الطلبة اليه نظراً خصوصياً لذلك السبب . اصف الى ذلك كله إعجاب الطلبة بعلم الاستاذ الراسخ وإقبالهم على درس العربية والشريعة لرغبتهم في ان يكونوا محامين في لبنان وطنهم لان اكثرهم كانوا لبنانيين . ونذكر الآن من رفاقنا من تلامذة الاستاذ بضعة ممن تحضرنا اسماءهم كعزتو عبد الله افندي الحوري السكرتير الاول لدولتو متصرف لبنان في العام الماضي وجرجي افندي تامر مدير القويطة في لبنان والدكتور حبيب افندي مالك والدكتور قيصر افندي حائل وتيدوري افندي بربور ونسيم افندي صبيح وفؤاد افندي عازار وجرجي افندي عازار وغيرهم من الرفاق الذين نسونا وانسانا الزمان اسماءهم وللزمان أحكام . بل ان اساتذة المدرسة نفسها سرت اليهم عدوى التلمذة للاستاذ الفتال . فان رئيس المدرسة داود افندي عيسى انما درس الفقه والمحاماة على الاستاذ الفتال في المدرسة وجعل قاضياً في زحله بعد تركه رئاسة المدرسة . وانطون بك شحير انما مال الى المحاماة من مرقته للاستاذ وشرع يدرسها . ولما عاد الى بيروت جعلها حرفة له وهو الآن من خيرة محاميها فضلاً وعلماً وذلاقة لسان

وقد دخل الشيخ الفتال الى كفتين على شرط وهو ان يؤذن له بترك

المدرسة احياناً للعناية بقضاياه في المحاكم . وقد اكسب المدرسة في مقابلة هذه الحسارة شيئاً ' يذكر وهو احياءه المدير ومدرسته ديوناً كانت مائة واربعة قضايا له أي المدير على اناس كانوا ينازعونه ملكية بعض املاكه . فكان ربح المدرسة والدبر من علم الشيخ ودهائه يفوق اضعافاً مجموع مرتبه في جميع السنوات التي صرفها في المدرسة . وفي اثناء اشتغاله بهذه القضايا في محاكم لبنان احتك نفوذه بنفوذ قائمقام الكوره لذلك العهد . ثم امتد الاحتكاك الى المتصرف المرحوم واصه باشا لانه لم ينصر الحق في هذا الخلاف فقامت قائمة النزاع بين كفتين وواصه باشا نفسه . فامتلات يومئذ كنائس الكوره وبلدانها وقراها باعلانات تحرض الشعب اللبناني على واصه باشا والقائمقام وتظهر فساد الاحكام . وقد وجد واصه باشا احد هذه الاعلانات حتى على باب غرفة نومه في منزله . ولكن من نشر هذه الاعلانات ؟ وبخط من كانت ؟ الله أعلم ...

ويظهر ان بعض الناس راموا محاربة نفوذ رئيس المدرسة وشيخها في داخل المدرسة بعد ان عجزوا عنه في الخارج فان الرئيس والشيخ كانا كسلطانين مهيين محترمين من جميع الناس في ذلك القسم من لبنان . فظهر يومئذ نزاع شديد بين رفاقنا الطلبة واصبح بعضهم لا يرعون للنظام حرمة بعد ان كنا جميعاً نرتعد ارتعاداً اذا لاح لنا طربوش الرئيس في دهاليز المدرسة . وكانت المدرسة في تلك السنة (ولعلها سنة ١٨٩١) قد وزعت شهاداتها للمنتهين فتركناها معهم آسفين لانتها مدة اقامتنا في ذلك الوسط الجميل . وكذلك رئيسها لم يعد اليها للاضطرابات التي حدثت . وفي السنة التالية تفاقم الخطب بين بعض التلامذة ونمت بينهم بذور المقاومة التي زرعت من قبل فقاموا بثورة بعضهم على بعض فقرر لدى منشي المدرسة وحكومة واصه باشا اقفالها . وبذلك ذهبت مدرسة وطنية راقية كان يرجى لها مستقبل عظيم لان شهرتها كانت قد ذاعت وتوافد

عليها الطلبة حتى من اقاصي عكار والاناضول ومصر وغيرها . وقد جددها غبطة البطريرك الانطاكي للارثوذكس منذ عدة سنوات فكانت صورة مصغرة لكفتين الاولى . ولم تعمر طويلاً

مدرسة كما يجب ان تكون المدرسة - وكانت كفتين في طورها الاول مدرسة جامعة لجميع العناصر السورية . فقد كان فيها الطلبة من مسلمين ومارونيين وارثوذكسيين متفقين مؤلفين غاية الائتلاف . والثورة الاخيرة التي انتهت باقتال المدرسة لم تكن ناشئة عن نزاع بين عناصرها بل كان المتنازعون من طائفة واحدة . وكان فيها معلمون ارثوذكسيون ومارونيون وبروتستانت واستاذ مسلم وهو الشيخ . وكان في ايام الاحاد يدخل الطلبة الارثوذكسيون مع معلمهم الارثوذكسيين الى كنيسة المدرسة والطلبة المارونيون ينطلقون مع اساتذتهم المارونيين الى كنيسة قرية مارونية قريبة تدعى (اميركا الجديدة) والطلبة المسلمون يرافقون شيخهم . وفي ايام رمضان كانت 'تعد' احياناً مائدة الطعام للشيخ والطلبة المسلمين على سطح المدرسة فينتظرون الغروب ويفطرون بعده . ولا تنذكر انه في السنوات الاربع التي صرفناها في كفتين قام يوماً بين الطلبة جدال ديني في أي أمر كان ولا حدث نفور بينهم لهذا السبب . وكان التعليم المسيحي اختيارياً لا اجبارياً وكان ارثوذكسياً الا ان الذين كانوا يدرسونهم هم الارثوذكس فقط وذلك مرة في الاسبوع

فهذه مدرسة سورية تقدمت مدارس سوريا كلها في الفصل بين العلم والدين فصلاً فيه احترام لهما جميعاً . وهي في هذا 'تعد' طليعة مدارس المستقبل النافعة اذا كان لنا مستقبل 'يذكر' . وقد عاشت كفتين وماتت ولم يدر أحد ان هذه المدرسة الجميلة التي قامت على راية تحيط بها غابات الزيتون كعروس البر ودليل النور - قد حملت في احشائها في مدة حياتها القصيرة الساطعة اسعى والزم مبداء

يتوقف عليه قيام الشرقيين وزوال منازعاتهم الصبائية في امور لا طائل تحنها .
فتحية وسلاماً يادفينة الدهر وعتيلة الزمان . ان ابنائك يحيتونك الآن بلسان احدهم
حين وفاة شيخك الذي كان ذا فضل عليك ويتذكرون فضلك في نشر
التساهل والعرفان

علمه وصناعته — كان الاستاذ الفتال رجل علم وعمل . وقد انصرف الى
العمل بكلية ولذلك لم يولف كتباً في الصناعة التي برز فيها وسبق أقرانه وهي
صناعة المحاماة والفقهاء . لا سيما وانه رأى في سوريا وغيرها حظ العلم والعلماء
الذين لا يعملون بل يشبون ويشيرون جامدين امام كتبهم . فبعد اقبال مدرسة
كفتين انصرف الى المحاماة فكان يقضي معظم اوقاته في التنقل بين محاكم
بيروت وطرابلس ولبنان وقضاء عكار . وكان في المنزلة الاولى بين المحامين ليس
فقط لعلمه الواسع بالقوانين والفقهاء الاسلامي بل ايضاً لاخلاقه الجدية واستقامة
سيرته وسريته . وكانوا يستفتونه في المسائل من خارج طرابلس واذا اعيت
المحاميين مسألة شرعية قالوا ليس لها الا الاستاذ الفتال . منها مسألة ارث عظيم
في بيروت دعي لحل مشكلتها بعد ان تعذر حلها خلعها في يوم وليلة وقبض
اجرتة خمسمائة ليرة ثم قفل راجعاً . فلم تنقض عدة سنوات حتى اثرى الاستاذ
الفتال فابتاع الاملاك والبساتين واصبح من اهل الثراء

صحبه في ذات يوم وهو في اوج شهرته الى ادارة جريدة طرابلس الغراء
قبيل ظهورها وقد رغب في زيارتها في بد تأسيسها لتبث الرصيف المفضل عزتو
محمد كامل بك البحيري صاحبها . فهنا الاستاذ الرصيف بقرب ظهور جريدته
وانشده في ختام التهنئة قول القائل ينشطه

لا تستسلمن الصعب او أدرك المنى فما اتقادت الآمال الا لصابر

فقال الرصيف سأنقش هذا البيت يا شيخني فوق باب ادارتي . فالتفت اليه

الاستاذ وقال : وانت انقشه في دفترك ايضاً
وكان رحمه الله محبوباً الى اخوانه المسلمين خصوصاً والمسيحيين عموماً وقد
تزوج وهو في كفتين ورزق نجباً اديباً جعله الله خير خلف لخير سلف وألهم
جميع آل الصبر الجميل

اما انت ايها الاستاذ الجليل الراحل بسلام الى دار البقاء والسلام فتم مستريحاً
في مرقدك الابدي . ان ذكرك سيبتى خالداً في نفوس الذين انتفعوا بعلمك
وعلى الخصوص تلامذتك الذين اغترفوا من بحر فضلك . والجامعة تنوب عنهم
الآن في نشر عبير حياتك الممتلئة جداً ونشاطاً وفضلاً وتصور من ترجمتك
على صفحات القرطاس صورة لا يحسن بعارفيك ان يتركوها مجهولة . انك كنت
متضعاً حياً في بعض الاحيان منكشاً منزوياً لا تطلب شهرة ولا ظهوراً فمن
واجبات الذين عرفوا شخصيتك العالية ان ينشروا ما عرفوه . هذا على
عارفيك فكيف بمن لك عليهم فضل ومنة . ان معرفتي بك لم تنتطع بعد
المدرسة فانك كنت بعدها تفتقدني بعنايتك ونصائحك وتشرفني بزياراتك . وم
من مرت سهرت على مصاحفي الخصوصية سهر الاب على مصالح ابنه وشجعتني
ونشطتني ودربتني . فرحة وتحية وسلاماً ايها الراقد في طرابلس في ظل جبال
لبنان بين اشجار الزيتون والليمون وعبير حياته يتضوع الآن في كل مكان

وليم براين

زعيم الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ومزاحم المستر روزفلت في رئاسة
الجمهورية سابقاً وربما في الانتخاب للرئاسة في هذا العام
الذي بدأت الخطب في شأنه

خطبة جميلة له سمعها الكاتب في لايك تشاراس الغرض منها استفزاز الحزب الديمقراطي
في الجنوب بينما المستر تفت يستفز الحزب الجمهوري في الشمال

بقلم نقولا افندي الحداد

كانت محطة بومونت (احدى مدن تكساس) عند ظهر الاربعاء الماضي
مكتظة بجمهور من السيدات والسادة وكلهم يتوقعون قدوم القطار الآتي من
هيوستن الذاهب الى نيو اورلينس فقلت في نفسي اذا لم اسرع فلا اجد مكاناً في
القطار . وما هي هنية الا اقبل القطار يتنفس الصعداء بعد ان خيب نحو ساعتين
كأنه يعلم من يقل ثومن يستقبل . ولما كبح جماحه واستقر في موقفه اندفع كل
ذلك الحشد الى مفرق زوج واحد من مركباته . فعجلت في الحال الى مفرق
آخر وصعدت الى المركبة . وما إن قعدت الا راغني صراخ وتصفيق حادان
فأطلت من النافذة وفي الحال ادركت معنى ضجيج القوم وتصفيقهم

برين نزل من القطار واندغم بين الجمع

عند ذلك عضضت اصبغي ندماً على تسرعني في الرحيل من بومونت ذلك
لاني كنت قد قرأت قبلاً انه سيتقدم الى هذه المدينة ويخطب في اهلها

أين هو برين ؟ لم اعلم

تشوّفت طويلاً وتلفت حولي لاجد من اسأله فلم أر سوى فتى ملتحج لان
القوم بكاذبية الارض كلهم يندفعون نحو مركز واحد في رصيف المحطة ومنظرهم

لعين الرائي كنظر عنقود من النحل . فسألت ذلك الفتى : هل هو برين الذي
يحتفون بمقدمه فاجابني بهز كتفيه . قلت أيّ منهم هو برين ؟ قلت منه نفس
الجواب . واذا رأيته لم ازل انتظر منه فصل الخطاب قال (سويد سويد) ففهمت
منه انه اسوجي وانه ١١ كالاطرش في الزفة “

كانت معي جريدة غلفستون دايلي نيوز ففتحتها وجعلت اجيل نظري على
عنوان كل رسالة . ففكر بصري على لفظة برين في عنوان احدى الرسائل فقرأت
انه سيخطب في ذلك المساء في بومونت وفي مساء الجمعة في لايك تشارلس .
وعند ذلك قلت لقد صح الحلم . غداً اكون في اورانج وبعد غد اكون في
لايك تشارلس فاسمع برين
وكان كذلك

وصلت الى لايك تشارلس في مساء الجمعة . ولكي اضمن حضوري تلك
الحفلة اتبعت من احد الحوائث تذكرة دخول بريال ذلك لان الدخول بثمان
ولو كان مجانياً لما كان من بقعة تسع الراغبين في سماعه ولا سيما لانهم كانوا
يقدمون من البلاد المجاورة والسكة الحديدية ارخصت الاجرة في ذلك النهار
تسهيلاً للذين يحبون سماع برين

واللجنة التي دعت برين وأعدت الحفلة جمعت في ذلك المساء ألفي ريال
من ألفي حاضر وستنفقها في اغراض عمومية

اجتمع الحضور في كارينو كبير ابتاه احد السوريين هنا وبعد اذ جنى
منه ما جنى باعه لاحد الاهالي . ولما كانت الساعة الثامنة والالفا نسمة في لفظ
دخل برين الى المنتدى يحف به اعضاء اللجنة فضج الجميع وصفقوا حتى كاد
المكان ينفجر بضجيجهم . وما إن استوى في دكة المنتدى والرايات الاميركية
تحقق فوقه حتى اعيد الضجيج ايضاً ولم ينته حتى انتصب المستر لوكريئس الحفلة وقال

١١ أي أعجب بالشرف الذي خولتني هذه الفرصة التي فيها أقدم لحيرة القوم من ولاية لوزيانا أحد العظماء ليس في الولايات المتحدة فقط بل في كل العالم . رجل كان في بحر أربع عشرة سنة عضواً فعالاً بلا أجرٍ في بلاده . رجل في سن السادسة والثلاثين ترشح للرئاسة من قبل حزبه وكان أخفاقه حينئذ بالحقيقة نصرةً لأن مبادئه فازت وأصبحت شرائع نافذة في الأمة . رجل لم ينازعه أحد الزعامة في حزبه لأن شرف مبادئه في أمانة حزبه وإخلاصه الفائقين—وون غير زيادة شرح أقدم لكم معلم العالم العظيم (وليم جنسن برين)

وعند ذلك دوى المكان بتصفيق الرجال وصراخ النساء — والنساء لا يصرخن هنا الا عند الاستحسان

وقف برين فاذا هو ضخمة الجثة معتدل الطول ممتلئ الوجه حليق الشاربين والعارضين كعادة سائر الاميركان ذو صلعة صغيرة . وانحني للقوم مراراً فكانوا يزدادون ضجيجاً وأخيراً رفع يماه وفتح فاه فسكتوا

(الموضوع) الانسان الوسط

لو اتيت على خطبته—التي لو لم يرقم لها عقربا الساعة ٩٠ دقيقة لحالها الحضور انتهت في ٩٠ ثانية — لمئات صفحات هذه المجلة كلها . ولذلك اجتزئ بذكر مجملها وأهم نقطها

كان موضوعها بحسب اختيار اللجنة (الانسان الوسط) The Average Man وهي اذا حللتها كانت مركبة من ثلاثة عناصر . مقدمة هزلية وحشو تعريفي وشرح سياسي

اما المقدمة فتكاد تكون خطاباً قائماً بنفسه وقد استنهاها بالثناء على الحضور وجعل يتلاعب بالالفاظ والاصطلاحات الاميركية التي صاغ منها نكاته وملحه حتى كادت قهقهة الحضور تحمل اعصاب اكفهم عن التصفيق عند كل جملة

ومن ذلك قوله

١١ دعاني الى الخطابة في ولاية لوزيانا رجل كان حاكماً قبلاً ومسقط رأسه ولاية النيوز التي هي مسقط رأسي ايضاً . ذلك الرجل قال لي ستجد في لوزيانا افضل شعب تخطب فيه . وانا (أي الحاكم) قد خطبت فيه مراراً في لوزيانا حيث صادفت العجب من حماسة الشعب وحيث في الوقت نفسه لم أنل صوتاً معي“ قال برين ١١ اني لمؤكد ان افضل شعب هنا الآن وارام في غاية الحمس . اما من حيث التصويت فلا ادري (تصفيق حاد)

ولا يخفى على القارى ان غرض برين من هذه السياحة في الجنوب تقوية حزبه الديموقراطي لكي يؤيد ترشيحه ويرجح انتخابه

ثم قال ١١ ان لوزيانا كانت في مقدمة الولايات التي عضدتني في ترشيحي سنتي ١٨٩٦ و ١٩٠٠ وقد نلت جميع اصواتها ولهذا اود ان افصح عن سروري الذي اشعر به بأتياني الى وسط شعب له هذا الذكاء“ (تصفيق)

ثم قال انه بالرغم من اخفاقه لم يزل حزبه قوياً وعظيماً ذلك لان مبادئه عظيمة وقوية ولهذا جرى عليها الحزب الربليكي نفسه وما دامت المبادئ هي غرض الحزب فلا فرق عنده في من ينفذها الى ان قال ١١ اني لم أجد صعوبة في نشر المبادئ الديموقراطية لاني ما ادعت مبدأً منها حتى كان ميل الرئيس روزفرت اليه كنسبة ١٦ الى واحد“

وعند ذلك ضج المكان بالتصفيق لان في هذه النسبة تعريضاً بمسألة الفضة التي كانت نواة سياسة الخطيب في ترشيحه السابق الذي اخفق فيه وهي ان يجعل الفضة لا الذهب اساس العملة الاميركية بحيث تكون نسبة الذهب اليها كنسبة ١٦ الى واحد

ثم تطرق الى ذكر الصور الهزلية التي كانت تصوره بها الجرائد وهناك لم

يبقى من النكات ولم يندر . ومنها قوله ١١، صوروني انا والرئيس روزفلت عصفورين الرئيس في العش وانا في القفص وهو يبنى عشه بريشاتي كلها الا واحدة وهي تعديل التعريفة الجمركية . على اني استدل من رسالة الرئيس الاخيرة للكونكرس انه يفكر بأخذ هذه الريشة ايضاً . ولكن ايها الاصدقاء ان للحزب الديموقراطي عدة ريشات جديدة لم تؤخذ بعد ولا تزال نامية قسراً جداً اذا كان الحزب الريبليكي يأخذها ويستعملها . ولكنهم لا يفسحون لنا السبيل لاستعمالها بعد ذلك دخل المستر برين في موضوعه (الانسان الوسط) وابان ان المراد منه عامة الشعب ودلّ على الطبقات التي يؤلف منها العامة فذكر الفلاح أولاً ثم العامل ثم التاجر ثم المحامي ومن شاكله من ذوي الصناعات ثم الواعظ والمعلم وأخيراً الصحفي

وهنا قال ان الصحفيين من جملة عامة الشعب ما عدا بعضهم وهم الذين يستأجرون اذكيا الكتاب لكي يبنجوا الشعب بالكورفورم في حين يكونون هم منهمكين في تنقيب جيوبه . ذلك لان بعض الصحف تستخدم لاغراض شخصية كبيرة وسمى منها جريئة ١١ شيكاغو كرونكل “

وبعد ان استوفى بيان الطبقات التي يؤلف منها (الانسان الوسط) أو (عامة الشعب) أبان ان هو لا العامة هم الحزب الديموقراطي الحقيقي وان كان أجد منه يناقضه كان يناقض حق نفسه ذلك لان الحكومة الديموقراطية يجب ان تكون حكومة الشعب ومن الشعب وللشعب . وهنا قال .

١١ سأل بعضهم كم من المال يمكن ان يملك الانسان ويبقى ديموقراطياً . فأجبه لاحد لذلك فله ان يملك من المال ما يشاء ما دام هو المالك للمال ولكن متى اصبح المال مالكا له خرج من صف الديموقراطيين . هناك طبقة في نيويورك لا تستطيع ان تتصل اليها وتزج نفسك بينها وتصير واحداً منها الا اذا كان يملك

وبين العمل الشريف ثلاثة اجيال “ (تصفيق حاد)

ثم قابل بين سياسة جفرسون التي عنى بها حكومة الشعب وسياسة هملتون حكومة الاعيان وابان كيف ان الاولى تغلبت على الثانية على مر الاعوام وقال ان حكومة الشعب ستظل نافذة ومتغلبة حتى تسود في كل العالم . وفي اثناء بيانه قال اذا رويت قصة الغني ولعازار امام ديموقراطي وارشوقراطي قال الاول دعنا نكثر الموارد حتى يتسنى لكل لعازران يأكل ويشبع كما يشبع الغني وبذلك لا ضرر على هذا . اما الارشوقراطي فيقول دعنا نكثر الطعام على مائدة الغني وحينئذ يكون لعازر سعيداً جداً بوفرة الفتات الذي يسقط عن مائدة ذلك الغني (تصفيق)

وبعد ذلك جعل يبحث في أهم النقاط السياسية الاميركية . ومن ذلك قوله في مسألة التعريفة الجمركية ، يجب ان يُنظر اليها من مصلحة (الانسان الوسط) عامة الشعب “ فقد مرّ وقت على الصناعة في البلاد وتجاوزت عهد الطفولية واصبحت فتاة ضخمة هائلة كالغولة تعيش على دم الشعب الذي يستنفد المصنوعات ثم اشار الى مسألة الفيليبين وقال ان تلك البلاد تجلب علينا الذل لاننا اذا جعلنا قوتنا البحرية ثلاثة اضعاف بقي في طوق اليابان ان تغلبنا . وهو يعني انه لولا الفيليبين لما كان لليابان سبيل ان تخاطب اميركا بقوة

ثم اشار الى الازمة المالية وقال ، انه اذا برد الطقس قليلاً في وول ستريت (البورصة) اقشعرّ بدن الامة كلها ولا تدفأ حتى يدفأ . وهل تشاؤون رواجاً مرناً للمال ؟ اذا دعوا الحكومة تنشئ مروتته وتصونها “ وهنا اسهب في البرهان على وجوب ضمانات الحكومة ودائع الاهالي في البنوك

وقد أيد سياسة الرئيس في مقاومة استفحال الغنى وقال بهذا الصدد ، ان السناتور بفردج يرتئي ان لا يسوّغ لاحد ان تزيد ثروته عن ١٠٠ مليون ريال .

ولكن هذا الرأي ايها الاصدقاء ضربة قتالة على حريتنا . ومع ذلك لا اعتقد ان احداً من السامعين يقدر ان ينال هذه القيمة بالطرق الجائزة

مئة مليون ريال لفظة صغيرة في الفم ولكنها كبيرة المعنى . فلتر ما هي المئة مليون ريال . رئيس الولايات المتحدة يشغل أهم منصب ومنصبه يستلزم اعظم قوة بشرية فما هي اجرة عمله ؟ ٥٠ الف ريال في السنة . و ٢٠٠ الف ريال في ٤ سنين . واذا تجدد انتخابه كان له ٤٠٠ الف ريال في ٨ سنين . واذا كان رئيساً دائماً كان له كل عشر سنين نصف مليون ريال . فاذا ترأس مئة سنة كان له ٥ ملايين ريال . فلكي يكسب مئة مليون يجب ان يتراأس الف سنة أي يجب ان يكون له مئة عمر . ولكن هريمان جمع المئة مليون في حياته

” لا داعي لجعل حد للثروة ولكن يجب جعل قيد للمثرين لكيلا يجمعوها بضرب ضرائب اكراهية على الشعب “
ولا يخفى انه يعني بذلك ان هذه المشروعات الكبيرة كالسكك الحديدية مثلاً تستجلب الثروات من عامة الشعب فلو كانت للحكومة لكانت الثروات التي تجمع بواسطتها ملكاً للشعب . ولذلك قال . ” ازل هذا الامتياز الذي لذوي المشروعات العظيمة فلا يبقى موجب لتحديد ثروة المثرى “

هذه أهم النقاط في خطاب هذا الخطيب المصقع وقد أخذت بمجامع قلوب السامعين . ولا ريب عندي ان برين لم ينل هذه المكانة عند قومه الا بقوة كلامه وبينما برين يطوف في الجنوب لينهض الحزب الديمقراطي نرى تفت يطوف في الشمال للم الحزب الرابلكي حوله . فالخرب الآن سجال بينها والمستقل القريب يعلن لنا الغالب في الانتخاب للرئاسة في هذا العام

وقد عزمت على ان التمس مقابلة المستر برين في الصباح التالي ولكن خاب أملي اذ قرأت انه ذهب من المنتدى توتاً الى المحطة وبرز الى تاكودوش (تكساس)

نقولا الحداد